

# أهمية الوقت عند العرسين

حسني عبد الله حسن<sup>1</sup>

## Abstrak

*Waktu adalah sesuatu yang sangat berharga bagi manusia. Mereka yang melalaikan waktu akan ditelan oleh waktu itu sendiri, dan mereka yang pandai menggunakan, memanfaatkan, dan mengatur waktu dengan sebaik-baiknya, maka mereka adalah orang yang menang dalam kehidupan di dunia dan di akhirat. Berkaitan dengan hal tersebut, artikel mencoba mengelaborasi konsep waktu dan urgensinya dalam kehidupan kita umat Islam sehari-hari. Dalam tataran konsep akan ditelaah di sini pembagian waktu menurut al-Qur'an, waktu dalam perspektif para ulama, dan konsep waktu ditinjau dari perspektif laki-laki dan perempuan.*

Key words : Waktu, Efektivitas, Islam.

## مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خاتم الأنبياء وليام المرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين. الحمد لله الذي ختم الرسالات بالإسلام والرسل بمحمد صلى الله عليه وسلم وختم الكتب بالقرآن الكريم ويحمل العربية لسان هذا الدين ويسعد، تحدث في هذا البحث عن الوقت وأهميته وحسن استغفاله بالنسبة للفرد والمجتمع والأمة. فالوقت من الكروز المهمة التي يجب علينا الحفظ عليها والحكمة تثول الوقت كالسيف إن لم تتعلم قطعك.

## الوقت هو الحياة

من الخطب الجامعية الحكيمية التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر أتباعه بالعمل بمحظياتها قوله : أئها الناس إن لكم معلم فاتحوا إلى معالكم ، وإن لكم نهاية فاتحوا إلى

سبعين الأذمر الشرف إلى إندونيسيا مدرس بكلية التربية والأدب جاسة سون كاليجا كالأسلامية الحكومية 1

نهائكم، وإن المؤمن بيزخافين: أَجْلَ قَدْ مَضِيَ لَيْدَرِي مَا لَهُ صَانِعٌ فِيهِ، وَأَجْلَ بَاقِ  
لَيْدَرِي مَا لَهُ قَاضٍ فِيهِ، فَلِيَخْذُلَ الْبَدْ من دِنَاهُ لَآخْرَتِهِ، وَمِن الشَّيْبَةِ قَبْلَ الْكَبْرِ  
وَمِن الْحَيَاةِ قَبْلَ الْمَاتِ، فَوْالَّذِي قَسَّ مُحَمَّدٌ سِدْهَ مَاعِدَ الدِّنَيَا مِنْ دَارِ سَوْيِ الْجَنَّةِ أَوْ النَّارِ

العقل من الناس هو الذي يعرف أن الوقت أثمن وأغلى من الذهب، وأن الذين قالوا، إن الوقت من ذهب قد غمضوه وبخسوا حقه، لأن الذهب إذا ضاع منك، فقد تستطيع أن توضعه بأكثر منه أبداً الوقت الصالح في الملذات والشهوات دون إتاج فلن يستطيع الإنسان إعادته، وسوف يسأل عنه يوم القيمة، ففي الحديث الشريف: لن تزول قدمًا عبد يوم القيمة حتى يسأل عن أربع: عن شبابه فيما أبلأه وعن عمره فيما أفنى، وعن ماله من أين أكسبه وفيه أفقته

العقل من النابن هو الذي يستغل كل وقت من أوقات حياته فيما ينفع ويفيد من الأقوال  
والأعمال، في الخير لا في الشر، في التعمير لا في التخرّب، في البناء لا في  
المدّم، في الاصلاح لا في الإفساد، في التجييع لا في التقرّيق، في الطاعات لا في المعاشي  
فمن أقوال الحكماء، «ما من يوم ينشق فجره إلا وينادي يابن آدم، أنا يوم جديد، وعلى عك  
شهيد، فاغتنمي فباني لا أعود إلى سوم القيمة»

ومن أقوالهم أيضاً من أمضى يومه في غير حق قضاء، أو فرض أداء، أو يجد أثله أو خيرأسسه  
أو حمد حصله، أو علم اقتبسه، فقد عذر يومه وظلم قسه  
إن الإسلام دين يعطي الوقت حقه من التقدير ومن المحرض على استغلال كل لحظة منه فيما  
يُنفع وفيهد ما أحلاه الله تعالى من أفعال، وإن شرعة الإسلام تؤيد الحكمَ التي تقول  
”الوقت كالسيف إن لم تقطعه فلعمك“.

لقد اهتم الحق سبحانه وتعالى بالوقت اهتماماً كاملاً ووظف الأوقات كاملة لخدمة الإنسان ولم يترك ساعة واحدة لتوظيفها لخدمة الإنسان، مرة دينياً ومرة دنيوياً إذن ما هو الوقت الذي نحن بصدده الحديث عنه؟ هو الزمن المخصص لعمل ما، الصلاة مثلاً يسمى وقت الصلاة لا زمن الصلاة، قيل للرسول صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أفضل قال الصلاة على أول وقتها رضوان من الله وعلى أوسط وقتها رحمة من الله وعلى آخرها مغفرة من الله. كذلك رمضان له وقت محدد من السنة لا يجوز في أي وقت آخر إلا في شهر رمضان ولذلك يقول الحق سبحانه وتعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن كذلك الحج له أشهر معلومات وله وقت محدد لا يجوز إلا في هذه الأشهر، ولذلك يقول الله تعالى الحج أشهر معلومات كذلك الزكاة لابد فيها من الوقت وهو حوالان الحول.

ولذلك إذا فلرنا إلى عدد ساعات اليوم وهي أربع وعشرين ساعة الله سبحانه وتعالى لم يتركها هكذا ولكن قسمها إلى مراحل وسمى بكل مرحلة وظيفتان دينية ودنوية، ليس الرجل دينياً فقط ولكن دينياً ودين صلاة وصوم وحج وزكاة ولكن لا يسمى العمل لأجل الدنيا حتى يحيي ويعيش ولذلك يقول الحق سبحانه وتعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا.

### تقسيم القرآن للوقت

١. الفجر وهو أول النهار لقوله تعالى "والفجر ولیال عشر"
٢. الصبح وهو أول أحرار الشفق بعد الصبح لقوله تعالى "والصبح إذا تنفس"
٣. الباکور وهو قبل طلوع الشمس لقوله تعالى "وسبحوه بكرة وأصيلاً"
٤. الأصيل بعد غروب الشمس
٥. الغداة وهي تأتي قبل الشمس وبعدها في الصباح بعد ربع الساعة من طلوع الشمس لقوله تعالى "غدوا وعشياً"
٦. الضحى وهو بعد شروع الشمس إلى الزوال يسمى ضحى لقوله تعالى "والضحى والليل إذا سجى"
٧. الزوال وهو وقت إسقاط الشمس على الأرض بحيث تكون الشمس عمودية على الأرض
٨. الظهرة وهي بعد الإسقاط إلى العصر وتسمى "الماجرة"

١٠. العشى وهي آخر ساعة من النهار بعد العصر لقوله تعالى "إلا عشية أوضحاها"
١١. الشفق وهو أول ساعة من الليل لقوله تعالى "والشفق والليل وما غشّ"
١٢. العشاء وهو من صلاة المغرب حتى تكون الدنيا ظلاماً كاملاً لقوله تعالى "وجاءوا أباهم عشاء يكُون"
١٣. السحر، وهو يداء بعد منتصف الليل إلى الفجر لقوله تعالى "والأسحار هم سَفَرُونَ"
١٤. المساء، وهو يداء من الزوال إلى الفجر فالمساء وعاء للشفق والعشاء والباقي نهاراً والغدر أول برد النهار ولذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم من صلّى البردين "الفجر والمصر" ويقول الله تعالى "والغدر إن الإنسان لفسي خسر"

إذن ما هو العصر؟ جهور المفسرين فسروا أن المقصود على أنه هو الزمن أو هو الدهر ولذلك يقول صلى الله عليه وسلم خير القرن قرنى على أن قرنى هو الزمن وفسروا أيضاً قوله تعالى والعصر إن الإنسان لفسي خسر أن الله سبحانه وتعالى أقسم بالزمن النبي صلى الله عليه وسلم لأنه أشرف عصر.

ولذلك، فإن الناس قسمان، قسم يستغل العصر أو الدهر أو الزمن وقسم لا يتأسل ولم يقدم شيئاً فالقسم الذي استغل الوقت عمل بالحديث "الدنيا مزرعة الآخرة". وإذا تحدثنا عن عمر الإنسان ووقت الذي عاشه - سنقول ماذا اتجه ماذا فعل في حياته وزمن؟ زيارة المرضى زراعة الشجر سبيلاً كلب اختراع الآلة تخدم البشرية إصلاح أرض كراء نهر إنشاء جامعات ومشافي ومدارس هذه الأعمال إذا كانت من منطلقات الإيمانية يفعلاها الإنسان امتثالاً لأمر الله لأن الله أمر بذلك فاته سبحانه وتعالى يوضع لهم في الرزق لأن تقديم الخدمات هي القوى العظيمة هذا رجل لم ينفع أحداً هنا لاقية لصدقته ولا صيامه ولا حججه إذن هذه الأوقات في كتاب الله سبب قليلاً واعمل كثيراً وعليك دائماً أن تعمل عملك وتنطلق إلى عملك بدوافع إيمانية من منطلق الإيمان وهذه قضية شرعية وهذه هي قضية الإنماء، وقضية الشرعية أنت متزوج لورقة وهذه الورقة تسمى عقد الزواج أنت مواطن بورقة تسمى الجنسية أنت بدورها متخصص أنت ابن أبيك بورقة بدورها أنت ابن غير شرعي أنت مهندس بورقة تسمى البكالوريوس هذه هي الشرعية وحيثند لكي يكون عملك عظيماً يوم القيمة

عمل مساكن-أني ألهي لوجه الله فقط. أنت بنيت العمارة لوجه الله-غيرت التربة لوجه الله  
لوجه الله هذا المنطلق هو الإيمان يسمى شرعية وكل جزئية من هذه الجزيئات  
للآخرة ذكر وتسبيح- وسبحان الله حين تمسون وحين تسجرون.

## ١. أهمية الوقت عند العلماء

علماء هذه الأمة الشافعى وأبي حنيفة واحمد ابن حنبل وامام مالك والبخاري وامام سلم وغيرهم وكثير من العلماء إذا قرأتنا عهتم كيف وحصلوا في أسماعاً لـ الـ وقت يفوق المـ الحالـ كيف كان نـظامـ الـ بـحـاةـ وـعـضـ مـؤـلفـيـ الـ إـسـلامـ هوـ عـاشـ خـمـسـونـ سـنةـ نـصـفـهـ فـيـ السـجـونـ وـرـبـهـاـ تـانـاـ وـخـمـسـهاـ كـانـ يـدـرـسـ الـ طـلـابـ كـيفـ إـسـطـاعـ انـ يـوـلـفـ هـذـهـ الـ كـتـبـ الـ كـثـيرـ جـداـ وـالـ مـؤـلفـاتـ اـنتـ الـ آـنـ لـوـ أـرـدـتـ بـالـ قـلـمـ الـ جـدـيدـ الـ ذـيـ بـيـنـ يـدـيـكـ الـ آـنـ الـ ذـيـ لـاـ يـحـتـاجـ فـيـ كـلـ سـاعـةـ اـنـ تـعـسـهـ فـيـ الـ حـبـرـةـ لـوـ كـبـهـاـ كـماـ فـلـقـ الـ فـزـالـيـ رـعـيـلـ عـظـيمـ مـنـ الـ عـلـمـاءـ كـمـ الـ أـلـفـ خـسـينـ اوـ سـيـنـ مـحـلـدـاـ كـيفـ اـسـطـاعـ أـنـ يـكـبـهـاـ فـيـ هـذـهـ السـنـوـاتـ الـ قـلـيلـةـ وـلـاـ يـوـجـدـ فـيـ عـصـرـهـ كـهـرـباءـ وـلـاـ أـقـلـامـ وـلـاـ كـيـبـيـوتـرـ وـلـاـ أـنـتـرـيـتـ يـنـقـلـ عـنـهـ الـ اـخـبـارـ لـوـ أـرـدـتـ أـنـ يـكـبـهـاـ الـ آـنـ لـنـ يـكـنـيـكـ أـلـفـ عـامـ لـسـأـلـ أـقـسـنـاـ مـاـ لـسـرـ فـيـ هـذـاـ وـالـ اـجـابـةـ عـلـىـ هـذـاـ السـؤـالـ نـسـطـعـ أـنـ قـوـلـ أـنـ هـذـاـ مـنـ عـجـبـ الزـمـنـ وـخـارـجـهـ وـهـنـاكـ بـرـكـةـ مـنـ الـ لـامـعـقـولـ يـهـبـهـاـ اللـهـ مـنـ يـشـاءـ مـنـ عـبـادـ.

ما فعله عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ست سنوات من الفتوحات الإسلامية يمتد تالي  
الصين شرقاً والتي أحيط غرباً لم تستطع الإمبراطورية الرومانية أن تفعله في ألف  
عام لأنها كان يحكم أمبراطورية لانفصال عنها الشمس

ما فعله حفيده عمر بن عبد العزيز في سنين وأربعه أشهر من إقامة العدل بين الرعية  
مثلاً فعل جده عمر بن الخطاب حتى أن أموال الزكاة كانت ترجع مرة أخرى إلى بيت المال وذلك  
لعدم وجود فقير واحد كييف استطاع أن يفعل كل هذا في فترة وجيزة من الزمن ملائستطيع  
غيره أن يفعله في زمن طويل هذا الزمن مبارك أن الصدق مع الله يد لك في الوقت القصير  
حيث أنك تفعل فيه ملائستطيع أن تفعله في الوقت الطويل عظاً لله لأمة محمد ص

أن هذه الامة بارك فيها وفي وقتها وجعل هذا من خصائصها أظر وتأمل كيف اخترل الله أجر  
لية القدر أن عملك وقيامك ليلة القدر ليس يوازي العمر بل الأكثر لأن من أعطي أجر ليلة  
القدر كان كمن قام ثمانون عاماً بل وأكثر هذا كله من عطاء الله منح وقبحات كثيرة جداً خص  
الله بها هذه الامة سيد الخلق قاطبة محمد صلى الله عليه وسلم لأن أعمارها قصيرة لأن الرسول  
صلى الله عليه وسلم يقول أعمار أمتي ما بين السين والسبعين يقول الله تعالى في  
شأن ليلة القدر "أنا أنزلها في ليلة القدر وما أدرك مالي ليلة القدر ليلة القدر خير من  
ألف شهر". البركة في الوقت هذه من خصائص هذه الامة وبالتالي لما تقول عمق الزمن أو  
خارجه أو برقة الزمن أن بعض الناس يقوم بأعمال أكثر من عمره مثل التجار والمهندسين  
والاطباء وغيرهم من أصحاب المعرف وذلك لأنهم اجتهدوا في حياتهم. وكانت السرعة هي شعارهم  
السرعة في المشي السرعة في الأكل لومشت في الشارع الفري والسارع العربي يتجدد  
الجل العري يجلس على التهوة يشرب الشاي ويدخن الشيشة "السارجيلا" ويمضي  
الطاولة ساعتين ثلاث ساعات وقد يضيع نصف النهار في التهوة، أما في الشارع الفري  
 فهو يمشي وكانته يركض كل شيء بالسرعة، بعض القادة يبدأ عمله بعد النجف مباشرة  
الساعة العاشرة يتوجه إلى ميادين العمل الساعة الثانية يتظاهر إلى المخرافات والنار  
الموظفين ماذا فعلوا؟ هذه قضايا كوبية ليست خاصة بال المسلمين فحسب قواعد النصر  
قواعد المزينة قواعد العدل والبناء والحضارة لو استعملت هذه القواعد استعملاً صحيحاً كما  
حددهما الله سبحانه وتعالى "قاعدة الأخذ بالأسباب" لسدت العالم كله.

ولذلك الحق سبحانه وتعالى خاطب السيدة مريم قاتلاً "وهزي اليك بمذع النخلة" من باب  
الأخذ بالأسباب وكان يستطيع الحق سبحانه وتعالى أن يجعل التبر بين يديها من غير  
وأيضاً، المسلمين في غزوة أحد هزموا في بادئ الأمر وكان معهم رسول الله صلى رب ولامشة  
الله عليه وسلم لماذا لأنهم لم يأخذوا بالأسباب ولم يمثل الرماة بأمر الرسول ص. لما أمرهم  
بأن يثبتوا في أعلى الجبل ولا يبرحوا مكانهم مما كانت الناجح ولكنهم خالفوا أمر  
الرسول ص وتركوا أماكنهم لما رأوا الفتائم كثيرة ولذلك يقول الله تعالى في سورة آل عمران  
أذتصعدون ولاتلوون على أحد والرسول يدعوكم في آخر أيامكم فأتابكم بما يضم كيلا تحزنوا  
على ماذلكم ولاما صابكم والله خبير بما تفعلون". ولذلك الله رب العالمين قد ينصر الامة

التي تشرك به لأنها استعملت القوافل كما يجب هذا من عطاء الروبية سرعتها في التفكير في العمل في كل شئ حتى في الأكل في العلم  
ان أركان الحضارة الرئيسية التي تقوم عليها هي زمن + عقل + خلة= تسمى حضارة وأدواتها  
الوقت والمال وكلها كوز.

### نظام الحياة قديما

كيف كان نظام الحياة قديماً كان الناس يتناولون طعام العشاء وينامون ولا يسخرون، وذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن السهر بعد العشاء لأنه مضيعة للوقت، وأنهم أيضاً كانوا يسامون مبكراً لأنه لا يوجد كهرباء ولا أفلام ولا إنترنت، وبعد ذلك يستيقظ الشيخ بعد ثلاث ساعات ويقف طلابه لصلاة التهجد، يبقى الفجر ساعتين كل واحد من الطلاب يحفظ القرآن ثم تأتي صلاة الفجر ويصلون الفجر جماعة في المسجد، ثم بعد الفجر يبدأ الدروس للطلاب من شيخهم، بعد الفجر الدواوين الحكومية تفتح أبوابها والتجار يفتحون محلاتهم وكل يذهب إلى عمله لا يوجد النوم بعد ذلك إنما الأعمال، كلهم صلوا في المسجد كان النبي صلى الله عليه وسلم هاجسه صلاة الفجر يقول أين فلان أين فلان؟ ولذلك روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله عليه وسلم قال: (والذى تنسى بيده، لقد همت أن أمر بمحظب فيحغلب، ثم أمر بالصلاه فيؤذن لها، ثم أمر رجلاً فيقوم الناس ثم أخالف إلى رجال فأحرق عليهم يومهم) متقد عليه. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم تحدث عن صلاة الصبح عجبًا كان هاجسه صلاة الصبح لماذا؟ ميزان كوني فعال هذه الأمة هائل جداً أن تصلي الصبح في جماعة، لذلك روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل، وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الصبح وصلاة العصر، ثم يمرج الذين باقىوا فيكم فيسلمهم الله وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادى؟ فيقولون : تركناهم وهم يصلون، واتيأتمهم وهو يصلون) متقد عليه.

ولكن أنظر إلى المساجد اليوم هي ليسكن فيه ربع مليون شخص الذي يصلى الفجر في المسجد عسرن أو ثلاثة شخص والباقي ناثنين يذهب إلى العمل الساعة السابعة هذا الوقت من الساعة الخامسة إلى الساعة الثامنة هدر لا يوجد فيه إنتاج وبعد الثامنة يشرب الشاي

ويقرأ الجريدة إلى الساعة العاشرة ويصل من العاشرة حتى الساعة الثامنة أربع ساعات عمل فقط يكون بعدها تعب يبدأ بعد ذلك بعد قesse للرجوع إلى بيته ولا يوجد العمل بعد ذلك وبباقي اليوم كله هدر. في حين أن النظام الإسلامي العمل فيه يبدأ بعد الفجر ولذلك في إندونيسيا وมาли西ا يبدأ العمل في الجيش بعد الفجر يصلون الفجر في المسجد وبعد ذلك العمل حتى الساعة العاشرة.

ثم القليلة قبل الفجر ثم ينام قليلا ثم يذهب إلى عمله بنفس القوة يستطيع الإنسان بذلك أن يقدم شيئاً لوطنه ويكون إنساناً منتجاً لأن الوقت لا يقاس بالزمن ولكن يقاس بما قدمه وأتى به وص دق الشاعر. "والذكر للإنسان عمر ثان يحيا به الماء زمناً طويلاً"

## أشرف الأوقات للمرأة والرجل

أشرف الأوقات للرجل صلاة الصبح وصوم رمضان وأشرف أوقات المرأة ساعة الولادة وأشهر العمل، هناك وقت شرف ووقت أشرف، فوقيت المرأة الشرف في خدمة زوج طيب يكرمهها ومحترمها، ووقت المرأة الأشرف والأعظم يوم القيمة وقت امرأة صابرية محنتبة تخدم زوجها ردينا خسيساً يذلها ويهينها ويضررها فهي صابرية ومحنتبة، مائن مقام يوم القيمة أعظم من هذا المقام والوقت الأشرف بعد ذلك امرأة مات زوجها ولها طفل وهي شابة تحملب وخطبت فرفضت الزواج لكي تعيش لتربى طفلها وأولادها هي التي تزاحم النبي صلى الله عليه وسلم وتريد أن تسبقه في دخول الجنة هذه هي أشرف أوقات المرأة، أما أشرف أوقات الرجل بمحالس العلم إذا كنت تريد وقتاً شرفاً تغير لك ذنوبك فعليك برياضة الجنة ورياضة الجنة نوعان بمحالس العلم وبما لـ الذـ كـ حـ يـ فـ نـ للـ خـ طـاءـ الذـ يـ جـ لـ سـ فيـ مـ جـ الـ ذـ كـ وـ الـ لـ عـ مـ ولـ ذـ كـ وـ جـ بـ عـ لـ يـ تـ وـ قـ يـ رـ الـ عـ لـ مـ وـ مـ سـ عـ هـ مـ بـ جـ الـ أـ شـ يـ طـ اـ تـ لـ لـ سـ بـ وـ الـ تـ كـ بـ رـ وـ هـ دـ اـ مـ مـ كـ رـ اـ لـ هـ

القضية لا يختلف عليها إثنان

أما أشرف الأوقات فهي (العشة) وصلاة الليل وصلة العشاء في المسجد ولذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم من صلى العشة والصبح كتب له براءة من النار وبراءة من النفاق

وإذا أردت وقتا مباركا ليس عليك ذنب فاجلس بعد صلاة الصبح في مصلاك وادرك الله  
عز وجل الي أن هطلع الشمس فلك اجر حجة وعمره تامة  
أما الرباط وهو ان تصلی المغرب في المسجد وتبقى في المسجد إلى أن تصلی العشاء  
في المسجد فهذا هو الرباط وهو من الاوقات الشرفية العظيمة التي يساهي بها الله الملائكة  
ولذلك قول الرسول صلي الله عليه وسلم فذالكن الرباط

## المراجع

فسير ابن كثير

رياض الصالحين

الخطب المدبرة لشيخ الأزهر

أهمية الوقت للكيسى